

# السلوك الاجتماعي كبديل للعنفوان



يقول كل من ( Mussen & Eisenberg, 1977 ): ( بما أن السلوك المقبول اجتماعيا هو سلوك متعلم ، فمن الممكن ايجاد السبل التي يستطيع المربون بواسطتها تنمية هذا السلوك لدى الاطفال في المراحل المبكرة من عمرهم ) .  
وكما يتعلم الطفل العدوان فإن باستطاعته تعلم السلوك الاجتماعي الايجابي والمتكيف أي السلوك المقبول اجتماعيا، وخلال مراحل الطفولة المبكرة تنمو قدرة الطفل على التصرف بطريقة مقبولة اجتماعيا، فهو يشعر مع الآخرين ويساعدهم ويتعاون معهم ..



تتطور مهارة الاهتمام بالآخرين لدى الطفل بالتدريج وتتأثر إلى حد كبير بالمحيط الذي يعيش فيه، لأن للبيئة تأثيراً كبيراً على تطور أنماط السلوك المختلفة للطفل بما فيها السلوك الاجتماعي .

### طبيعة السلوك الاجتماعي :

تعريف السلوك الاجتماعي : يتضمن ( أفعالاً تهدف إلى مساعدة

الأشخاص الآخرين بدون توقع المكافأة ) .

وهناك الكثير من انواع السلوك التي تندرج تحت عنوان (السلوك الاجتماعي )

١- التعاون      ٢- مساعدة الآخرين



## مظاهر السلوك الاجتماعي

○ ونعني بالتعاون : ان يشترك عدد من الأفراد في انجاز عمل معين للحصول على ما يرغبون .

○ أما المساعدة فهي سلوك يهدف إلى تخفيف آلام الآخرين (الانقاذ ،ازالة سبب الألم ،الدفاع عن الآخرين ) أو هي السلوك الذي يسهل أمور الآخرين (المشاركة في الأدوات ،اعطاء المعلومات ) .



# وعندما يساعد الطفل شخصاً آخر بتخفيف آلامه فإنه يلجأ إلى أحد الأساليب التالية :

○ ينقذ الطفل الآخر .

○ يزيل سبب الألم .

○ يدافع عن الطفل الآخر .

أما مظاهر السلوك التي تسهل أمور الآخرين فإنها تشمل ما يلي :

○ مشاركة الآخرين أغراضهم .

مشاركة الآخرين المعلومات التي لديهم عندما يكونون بحاجة إليها .



# فوائد السلوك الاجتماعي

- إن رعاية السلوك الاجتماعي له فوائد فورية للأطفال بشكل فردي وللصف ككل. ويعتقد (White, 1959) أن من الحوافز التي تدفع الفرد للعمل رغبته في تحقيق كفاءته وفعاليته.
- وهناك فائدة أخرى يهدف إليها الأطفال من خلال مساعدتهم للآخرين وهي ميلهم للحصول على مساعدة الأطفال الآخرين والمدرسين.
- والسلوك التعاوني يخدم الصف بشكل جماعي. وقد أشار كل من ( Marcus & Leiserson ) إلى الفوائد التي يجنيها الصف الذي تسوده روح التعاون والتي تتمثل فيما يلي :
  - ١- يسود الصف جو من الصداقة والألفة .
  - ٢- أن النشاطات الروتينية اليومية تصبح أكثر جاذبية وبهجة للأطفال عندما ينجزونها بشكل تعاوني .



## اتجاهات تطويرية:...

تدل الظواهر على أن هناك تحولاً يطرأ على ظاهرة التعاون و المساعدة .  
شأنها في ذلك شأن أنواع عديدة من السلوك فالسلوك الاجتماعي يزداد بازدياد نمو الأطفال . حتى سن الرابعة لا توجد هناك رابطة بين عمر الطفل و السلوك الاجتماعي ، ولكن هذه الرابطة تتضح في المرحلة ما بين ٤-١٣ عاماً  
○ يعود سبب الارتباط بين العمر و ازدياد السلوك الاجتماعي إلى عدة عوامل منها ..



# العلاقة بين العمر والسلوك الاجتماعي

## ١- تطور البناء الإدراكي ..

- أ- مستوى التمرکز حول الذات
- ب- المشاركة و المساعدة

## ٢- مدى تأثير بيئة الطفل على السلوك

- أن الطفل لكي يساعد الآخرين لابد و أن يتصف بما يلي ..
- ١- أن يكون قادر على أدراك مشاكل الآخرين .
- ٢- أن يشاهد السلوك الاجتماعي عند الآخرين .
- ٣- أن يعرف كيف يتعاون ويساعد مع الآخرين .





# رعاية السلوك الاجتماعي ...

○ العوامل التي تقرر تعلم السلوك الاجتماعي ..

○ هناك العديد من العوامل التي تؤثر على تعلم الطفل و ممارسته للسلوك الاجتماعي ..

○ ١- أساليب النظام التي يستخدمها الكبار

○ ٢- مدى تقيد الكبار بالسلوك الاجتماعي و تشجيعهم له

○ ٣- مدى الفرص المتاحة للطفل لمناقشة و ممارسة سلوك التعاون و

المساعدة باستخدام المصطلحات اللفظية ولعب الأدوار .



# التأثير

- ان اساليب النظام القائم على التأثير تسهم في تنمية و تطوير السلوك الاجتماعي فالاب الذي يستخدم هذا الاسلوب مع طفلة و يريد ان يساعده في تنظيف الحديقة قد يقول له : لدينا عمل كثير في الحديقة ولا نستطيع انجازہ لوحدي وانت الان في سن تسمح لك بمساعدتي ، سأوكل اليك بعض المهمات التي تتفق وقدراتك .. لا شك أن هذا الاب سيضمن ترحيب طفله بانجاز المهمة وذلك لعدة اسباب :



## اسلوب التأثير عندما يستخدم كاستراتيجية للتوجيه

- ١- يوضح الاب لابنه انه بحاجة لمساعدته وبذلك ينمي لديه القدرة على مشاركة الآخرين مشاعرهم وحاجياتهم
- ٢- يوضح الاب للطفل مسؤوليته و يبين له ان له دورا في الاعمال المنزلية وكما يوضح له ماذا يتوقع منه و بذلك يضمن تعاونه
- ٣- يشرح الاب اسلوب المساعدة التي يريدها منه كأن يقول مثلا : سنقوم اولا بتنظيف الحديقة من الحشائش ، ومهمتك أن تجهز الادوات التي تلزم لهذه الغاية ، والشرح يعتبر جزء من النظام التأثيري



٤- ان هذا الاسلوب يتضمن توجيه الطفل الى ما  
يجب عمله و يتجنب استخدام النهي والاوامر  
الصارمة ، فهو يعطي الطفل وصفات تماما كما يفعل  
الطبيب .



- اما baurmind فقد عرف الاساليب التي يستخدمها الاباء في التعامل مع اطفالهم ، و يختلف كل من هذا الاساليب بالوسائل المستخدمة ، كما انها تختلف في مدى تأثيرها على السلوك الاجتماعي للطفل ، و أحد هذه الاساليب هو ما يسمى باسلوب السلطة فالاب المتسلط هو الذي يفرض على الطفل العديد من القوانين و الاحكام و يمنح الطفل القليل من الحرية
- وفي هذا النظام يواجه الطفل بحائط سميك من الرفض في كل مناسبة متمثلا بكلمة ”لا“ التي يستخدمها الاب باستمرار



○ ومن ناحية أخرى فإن المربي المتساهل يتصرف على النقيض من السابق حيث يفرض على الطفل القليل من الاحكام و القوانين و قد لا يفرضها ابدا ، بل يترك للطفل حرية اختيار القرارات بنفسه ، الا ان بعض القرارات تتعلق بامور لا يكون للطفل فيها أي خيار ، مثل اذاء الاخرين كما ان بعض هذه الخيارات تفوق قدرة الطفل



○ وقد وجد اسلوبا ثالثا يلجأ اليه بعض الاباء في التعامل مع ابناءهم وكان افضل من الاسلوبين السابقين في مجال تطوير سلوك التعاون لدى الطفل ، وهذا الاسلوب يتلخص في ان الاباء يوضحون لابنائهم مستويات السلوك المقبول لديهم و يشرحون لهم توقعاتهم بالنسبة للسلوك الناضج ، ورغم لجوئهم للحزم احيانا الا انهم لا يستخدمون العنف و في نفس الوقت فان هؤلاء الاباء يمنحون اطفالهم حرية اتخاذ قرارات معينة ، كما يعينون لهم واجبات مناسبة و يسمحون لهم باتخاذ قرارات تتناسب مع اعمارهم و خبراتهم

○ ومن العوامل التي تساهم في التطور الاجتماعي : تعيين مهمات للطفل ،

حيث ان الاطفال جزء من نظام الاسرة او الصف ولا بد ان يعرفوا انهم

يشاركون في تحمل المسؤولية تنفيذ هذا النظام ، ولا بد الاخذ بعين

الاعتبار المرحلة التطويرية للطفل عند تكليفه بمسؤوليات معينة بحيث

تتفق هذه المسؤوليات و قدراته





# النموذج

- يمكن تعلم العديد من أنواع السلوك ( بما فيها السلوك الاجتماعي ) عن طريق مراقبة النموذج و يجمع الباحثون و الدارسون المهتمون بدراسة السلوك الاجتماعي على ان مشاهدة الطفل لنماذج التعاون و المساعدة و الكرم و الايثار يعتبر دافعا قويا لأقدام الطفل على هذا السلوك
- كانت هناك دراسة قام بها كلا من ( rosenhan & white ) تتعلق بالسلوك الاجتماعي و تشمل أطفال من الصف الرابع و الخامس الابتدائي و كان الهدف منها اختبار سلوك الكرم لديهم و قسم الأطفال الى مجموعتين :
- ١- المجموعة الأولى تمثل الكرم و العطاء
- ٢- المجموعة الثانية تمثل نموذج عكس الأول



# قوة النموذج

- ان تأثير النموذج القوي على الطفل في مجال تطور السلوك الاجتماعي يكون قوي .



## الرعاية و الاهتمام

- ان للنموذج الذي يتصف بالرعاية و الاهتمام تأثير إيجابي على تطوير السلوك الاجتماعي و خاصة ( سلوك المساعدة ) فقد درس المربون مدى تأثير الرعاية و الاهتمام على سلوك الطفل الاجتماعي
- و كان هدفهم الإجابة على السؤال التالي هل يقلد الطفل النموذج الذي يتسم سلوكه بالرعاية و الاهتمام اكثر من تقليدهم للنموذج الذي لا يتصف بهذه الصفات ؟



# ثبات النموذج

- ضرورة ممارسة النموذج للسلوك الذي ينصح الطفل بإتباعه ، ولكن هذا لا يحدث في الواقع .
- فقد يشجع أحد الآباء ابنه باستمرار على تقديم الطعام لشخص فقير ، في حين أن سلوك الأب لا يدل على الكرم

- ممارسة النموذج (المربي) للسلوك الاجتماعي المرغوب يساعد على غرس هذا السلوك في نفس الطفل

النصح المقترن بالممارسة هو أفضل أسلوب لتدريب الطفل على ممارسة السلوك الاجتماعي .

إن الطفل الذي يستمع إلى شخص راشد يعدد فضائل الكرم سيستجيب في أغلب الأحيان بقولة "إن تقديم المساعدة المادية للفقراء سلوك جيد"

إن النموذج الذي يتصف بالكرم ويمارسه يزيد من احتمال ظهور هذا السلوك لدى الطفل

لكن عندما يحدث تناقض بين النصيحة و الممارسة فان الطفل يتأثر بدرجة أكبر بسلوك الشخص الراشد

# أجمعت الدراسات علي إن الطفل يتصرف بنفس السلوك الذي يمارس أمامه .

## إثارة العواطف :

يزيد ميل الطفل لتقليد المربي إذا أحس أنه يقدم المساعدة للآخرين و هو مسرور و مبتهج .

الطفل لدى مشاهدته نموذج لشخص يعطي و هو مسرور يتعلم شيئين :

- كيف يساعد الآخرين و يعاونهم
- الشعور الإنساني الذي يرافق هذا السلوك .

احد الأهداف الرئيسية لعملية التنشئة الاجتماعية هو مساعدة الطفل  
كي يتعلم سلوك معين ثم يمثله ليصبح عادة دائمة عنده

**لكي يتضح هذا النوع من التعلم لابد من توفر:**

- استمرار السلوك المتعلم لفترة طويلة من الوقت
- أن يمارس الطفل هذا السلوك المتعلم في مواقف عديدة و مختلفة .

# التعزيز

- أي سلوك يتبعه تعزيز أو ثواب يميل إلى الظهور مرة أخرى .
- إن تعزيز سلوك التعاون يزيد من حدوث هذا السلوك ..
- المكافآت التي تمنح للمجموعات تكون أكبر تأثير في تنمية السلوك التعاوني من المكافأة المقدمة للفرد ..

أثبتت الدراسات ان المكافأة المقدمة بشكل فردي يزيد من حده التنافس ، لأن هذا الأسلوب يشجع الأطفال على تحقيق التفوق على الآخرين في الوقت الذي يهدف فيه المربي لتنمية روح التعاون فيما بينهم .



## ألعاب الأدوار و المناقشة :

يساعد كلا من الأدوار والمناقشة الطفل على تعلم السلوك الاجتماعي و ممارسته .

مثلا مجموعة من الأطفال يراقبون برنامجا تلفزيونيا يصور طفلا يرتب زوايا الصف و يضع القمامة في مكانها الصحيح ، ثم يناقش الطلاب مع المدرسة أهمية النظافة و انعكاساتها على البيئة المحيطة .تقوم المعلمة بعدها بجولة مع الأطفال في ساحة المدرسة لتنظيفها و بذلك تتيح للأطفال فرصة الممارسة للسلوك الذي شاهدوه .

**المناقشة :** نشاط أو سلوك معين بعد مشاهدته على شاشة التلفزيون مهم جدا لتعليم هذا السلوك في حين أن تطبيق السلوك مهم لإتقان هذا السلوك .

هناك عدة أساليب لمناقشه هذا السلوك ، تتمايز في مدى تأثيرها على تطوير السلوك الاجتماعي للطفل

كأن تقول المدرسة "إن عادة الكرم مستحبة" أو "يجب علينا أن نعطي الآخرين"  
و من الأفضل اللجوء للتعبيرات التي تركز على تأثير أفعال الأطفال أنفسهم على الآخرين .

## تعزيز السلوك الاجتماعي

- التعزيز الاجتماعي يلعب دورا في تشجيع الأطفال على التعاون فيما بينهم و من الضروري تشجيع المحاولات الناجحة التي يقوم بها الطفل بشكل جماعي فالمجموعة التي تنجز عمل معين يجب ان تحصل على الثناء

